دَوْلَةُ لِيبِيَا
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ
مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

المطالعة والإنشاء

للسّنة الثانية
بمرحلة التّعليم الثّانوي (القسم الأدبي)

إعداد لجنة متخصّصة

بتكليف من مركز المناهج التّعليميّة والبحوث التّربويّة

1440– 1441هـ .

2019–2020م .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفـهـرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
اللُّغَة العربيّة "علي ناصيف"	7
سَاعات بين الكتب "للعقاد"	10
من كتاب « الحيوان» " للجاحظ"	13
مِنْ كتاب الأمانة «سراج الملوك» للطرطوشي	17
حبّ الوطن	19
تَربيةُ الذَّوقِ "أحمد أمين"	21
قيمة الإنسان "ميخائيل نُعَيْمَة"	23
المرأةُ الكريمة	25
تاج محلّ "علي الطنطاوي"	28
الإحسان "أحمد الشرباصي"	30
اليتيم "طه حسين"	34

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مقدمـــة

بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، نستعينه ونستغفره ونتوكل عليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وسلك طريقه المستقيم.

أما بعد، فإنه يسعدنا أن نقدم كتاب القراءة للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي) إلى أبنائنا الطلاب الكرام وإخواننا المدرسين الأفاضل، راجين أنْ يكون مُوفِيا بالغرض الذي وُضِع من أجله، وناجحا في تحبيب القراءة إلى الطلاب، وعقد صداقة متينة بينهم وبين الكِتاب بصفة عامة.

وقد راعينا في موضوعات الكتاب ما يلي:

1. أنْ تكون جذابة غير مملة، ومشوقة غير ثقيلة، تشد الطالب ولا تنفره.
2. أنْ تكون متنوعة جامعة بين التّراث الخالد والحديث الصاعد، رابطة بين القديم والجديد في إطار الثقافة العربية الواحدة، التي لا يَبْلَى قديمها، ولا يقف عن التطور جديدها، ولا يستغنى حاضرها ومستقبلها عن الاهتداء بنور ماضيها وبأمجاد أسلافها.
3. أنْ تكون ملبية لما يحتاج إليه الطالب من ثقافة، توثق ارتباطه بديننا الحنيف، وتقوي اعتزازه بعروبته الأصيلة، وترسخ في نفسه القيم والمبادئ الإسلامية، وتنمي تذوقه لجمال لغته العظيمة.
4. أنْ تكون موزعة على كُتَّاب من شرق الوطن العربي وغربه، ليطّلع الطّالب على أكبر عدد ممكن من الأساليب المختلفة، وليؤكد هذا التنوع في الأساليب، انطلاقاً من وحدة اللغة، ووحدة الاتجاهات، ووحدة المصير والآمال، أي؛ من الوحدة الشاملة التي تجمع كل أفراد الأمة العربية من الخليج إلى المحيط.

- وقد أتبعنا كلّ موضوع أسئلة ومناقشات تستهدف إثراءه، وتثبَّت معلوماته ومبادئه، وتعوِّدُ الطالب الاستنباط واستخلاص المعاني والعبر، وشحذ ذهنه بالتفكير المستقل، والعمل على رفع رصيده اللغوي، وتنمية قدراته على استعمال المفردات الاستعمال الجيد، واكتساب مهارة التعبير عن مختلف الأغراض، ولمدرّس المادة أنْ يتوسع في مناقشة الموضوعات، وأنْ يستحدث من الأسئلة غير ما ذكرنا على حسب ما يراه مناسبا ومفيدا لطلابه.

والله ولي التوفيق

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اللُّغَة العربيّة "علي ناصيف"

لا غَـروَ إذا اتّجـه العلمـاء في تمييـز المجموعـات البشـرية كلٍّ مـن الأُخـرى بلغتهـا ، فلـكلّ مجموعـة لغـة يعرفهـا أبناؤهـا ، بهـا يتفاهمـون ويتخاطبـون ، وتلقّنهـا الأُمهـات إلـى الأطفـال وعليهـا يَشـبوّن ، وبهـا يُسَـجّلُ ماضيهـا ، ويُحفـظ تُراثُهـا ، وبأقوالهـا تترعُـرعُ تقاليدُهـا ويَنْضَـجُ فكرُها ، بل قلْ يَنْبِضُ[1] قلبهاَ وَتْسَتشِفُّ[2] روحها .

بلغـة الجماعـة تسـتطيع أن تثقـف عقـول أبنائهـا ، بـل تسـتطيع أنْ تسـيطر علـى عواطفهـم ، وأنْ تُضْحكهـم وأن تُبكيهـم ، وأنْ تسـتثيرَ نخوتَهـم ، وتُلهـبَ حماسـتَهم ، وأنْ تسـتنهضَهم إلـى العمل .

هـي أعينُهـم الّتـي تـرى جمـال بلادهـم دون أنْ تنتقـلَ مـن مكانهـا ، وهـي أُذنهـم التـي يُسـكب[3] فيهـا شِـعْر أجدادهـم ومعاصريهـم ، وهـي محرابهـم الـذي يتفقهـون فيـه في أمـور حياتهم .

ولا شـكَّ أنّ اللغـة هـي أقـوى مقومـات الأُمَّـة ، بـل إن اللّغـة قـد تكـون كافيـة في بعـض الأحيـان بـأنْ يتصـف ناطقُهـا بأنّـه فـرد مـن أُمّـة بعينهـا إذا عـاش بـين أبنائهـا وتكلـم بلغتهـم . رَوَى الحَافـظ بـن عسـاكر عـن مالـك أن النبـي ﷺ قال :«ليسـت العربيـة بأحدكـم مـن أبٍ ولا أُمّ ، وإنّما هي اللسّان ، فمن تكّلم العربية فهو عربي» .

والأمـة العربيـة تنطـق بلغـة واحـدة هـي اللّغـة العربيـة ، فاللُّغـة العربيـة هـي لغـة الشـعب ولغـة الدّولـة أيضـاً ، قـد تتأثـر محليـاً في نطقٍ بعـض كلماتهـا ، أو في اسـتحداث بعـض ألفـاظٍ واردة مـع الجماعـات الوافـدة علـى منطقـة أو أُخـرى ، إلّا أنّهـا تَظَـلُّ كمـا هـي ثابتـةَ الأصـولِ ، عميقـةَ الجـذورِ تُمثّـل الأصالـة والصلابـة والعراقَـة : أصالـةَ نشـأتها ، وصلابـةَ تكوينهـا ، وعراقـةَ تاريخها .

لقـد انتقلـت اللّغـة مـن شـبه الجزيـرة العربيـة مـع الأفـواج البشـرية الضخمـة التـي نزحـت مـن شـبه الجزيـرة علـى دفعـات منـذ آلاف السـنين ، اسـتقرّ بعضهـا في شَـمال الشّـام والـوادي الخصيـب وهـم الكنعانيـون والفينيقيـون حوالـي 3500 ق .م ، وغيرهـم إلـى سـورية ووسـط العراق وهم الآراميون من 1500 إلى1200 ق .م ، وأقوام إلى شَمال شرق سيناء وهم الأنباط .

ومـا مـن شـكّ في أنَّ ظهـور الإسـلام ونـزول الوحـي بلسـان عربـي مبـين قـد أثـر في اللغـة العربية تأثيراً بالغاً .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تلك هي لغتنا : بها عزّتنا ، ومنها فخارنا ، وحولها يجتمع شملنا ، وعلى صداها تلتقي قلوبنا ، في باديتنا وحاضرتنا ، وهذه هي منزلة لغتنا من كياننا ، وأثرها في حياتنا ، تفرضُها علينا طبيعة الأمور فرضاً ، فإلى أيِّ مدى نَعِي هذه الحقيقة؟ وأيَّ منزلة نُنزلها من ثقتنا واعتزازنا؟ ثم أيَّ نَصيب نُوليها من حُبّنا ورعايتنا؟ إن لغتنا من أخصب لغات العالم ، ومن أكثرها مرونة وقابليّة للتّطور والنمو ، بفضل ما تتميز به من خصائص الاشتقاق والنحت والتعريب وغير ذلك ، ولقد مرّ تاريخ العرب بفترة ازدهار علمي وأدبيّ وسياسيّ كان العربُ فيها سادة العالم في هذه المجالات جميعا ، وكانت الكتب والمؤلفات والمراجع العربية هي المنهل الذي وَرَدَتْه أوروبا ، ومنه اسْتَقَتْ أسباب نهضتها بعد ذلك في عصر النهضة الأوربية .

إنَّني أُقرّ بأنّ العربية لا تمر الآن بفترة ازدهار وإشراق ؛ ذلك لأنها صورة صادقة أمينة لحياة أبنائها وهل هذه الحياة مزدهرة مشرقة الآن؟ هل تستقيم الصّورة والأصل مُعْوَجٌّ؟ هل تبدو الصّورة مشرقة نابضة والأصل عابس كالح[3]؟ فلينهض العرب في مختلف مجالات حياتهم وليطمئنوا عندئذ على أحوال لغتهم ، هذا لا يعني أنْ نعفي أنفسنا من المسؤولية تُجاه لغتنا . التي تعطينا الكثير ، فلا أقلّ من أنْ نَرُدَّ إليها بعضاً مما تُعْطِي ، حتَّى يستمر عطاؤها .

وفي مجالات التعليم علينا أنْ نضاعف من اهتمامنا بتعليم اللغة وآدابها ، وأنْ نُخصصَ لها وقتاً أكبر ، وأن نُوَعّي أبناءَنا من الصغر بمنزلة اللّغة في حياتنا وتراثنا ومستقبلنا ووحدتنا ، كما علينا أن نُنْعِش اللّغة بأنْ نحيي تراثنا الأدبي العريق بإعادة طبعه ونشر أمهات الكتب والمؤلفات العربية في مختلف المجالات ، وعلينا أنْ نشجع التأليف والترجمة والتعريب بكل الطرائق وبأسخى الوسائل ، وأنْ نُسَرِع في تعريب التعليم الجامعي وألاَّ نتقاعسَ أمام ادِّعاءات دُعاة العجز والهزيمة ، هذا دَيْنٌ في أعناقنا تُجاهَ لغتنا نحن العرب ، والوفاءُ شيمةٌ من شِيَم العرب ، فمتى يَصْدُقُ وفاؤنا؟ ومتى نُوفِي الدَّين[4]؟

المعجم اللُّغوي:

1. **نَبَضَ القلب** : تحرّك وخَفَقَ .
2. **تستشف** : تَرقّ .
3. **الكالح** : الشديد العبوس .
4. اللّغة العربية من مقومات وحدة العرب ، بتصرّف .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. ما الوظيفة التي تؤديها اللُّغة؟
2. «إنما العربية عربية اللسان» اشرح هذه العبارة .
3. ما أثر ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم في خلود العربية وتطويرها؟
4. كيف انتقلت اللّغة العربية من شبه الجزيرة العربّية إلى الأقطار الأخرى؟
5. ما مسؤولية العرب جميعاً تجاه لغتهم للحفاظ عليها وبقائها حيّة متطورة؟
6. ما دور وسائل الإعلام العربية المختلفة في خدمة اللغة العربية وإثرائها وزيادة الارتباط بها؟

الإنشاء:

اللّغة العربيّة لغتنا وعزَّتنا وفَخارنا ، فما واجبك نحوها؟ اكتبْ في هذا الموضوع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سَاعات بين الكتب " للعقاد "

الكتب كالنَّاس ، منهم السَّيِّد الوَقورُ[1] ومنهم الكيِّس[2] الطَّريف ومنهم الجميل الرَّائع والساذج الصَّادق والأّريب[3] المُخْطِئُ ، ومنهم الخائن والجاهل والوضيع والخَليعُ[4] ، والدُّنْيا تَتَّسعُ لكل هؤُلاءِ ولن تكون المكتبةُ كاملة إلَّا إذا كانت مثلًا كاملًا للدُّنْيا .

يقول لك المُرشِدون : اقرأ ما ينفعك ، ولكِنِّي أَقول :

بل انتفع مما تقرأُ إذ كيف تعرف ما ينفعكَ من الكتب قبل قراءَتها ؟

إنَّ القارئَ الَّذي لا يقرأُ إلَّا الكتب المُنْتَقاة كالمريض الَّذي لا يَأكل إلَّا الأَطعمة المنتقاة ، يدلُّ ذلك على ضعف المعدة أكثر مما يدل على جودة القابليَّة .

وأعلم أنّ من الكُتب الغَثَّ والسَّمين وأن السَّمين يُفْسد المْعدة الضَّعيفة ، وأَنَّه ما من طعام غثٍّ إلَّا والمَعِدة الْقَويَّة مستخرجةٌ منه مادَّة غذاءٍ ، ودم حياة وفتاءٍ ، فإن كنت ضعيف المْعدة فتحام السَّمين كما تتحامى الْغَثَّ ، وإن كنت من ذوي المْعِدات القويَّةِ فَأعلم أَنَّ لك من كلِّ طعامٍ غذاءً صالحاً .

وكم من منظرٍ أَنت تراه فلا تودُّ أَن تراه بعدها ؛ أَو صوتٍ تسمعه ثم لا تحبُّ أَن تسمعه حتى آخر الْعمر .

فلا أَدرى من أَين داخل القرّاءَ أَنَّ الْكتابَ إنَّما يُقرأُ قراءَةً واحدةً ، مع أَنَّ الْكتاب أَخفى رموزاً وأَكثرُ مناحى نَظَر من المْنظر والصَّوت ، وأَنت تنمو بعقلك أَكثرَ من نُموِّكَ بحواسِّكَ ، فَأَنْتَ أَحْرى أَنْ تُعاود النَّظر فيما يمتحن به نُمُو الفكر ، ومن كان يفهم أَنَّ قِراءَةَ الكتاب شيءٌ غير الإتيان على كلماته ، وأَنَّ درسه مطلبٌ غير استظهار صفحاته ، فعليه بلا رَيْب أَن يُكَرِّر قراءتَه كلما استطاع ؛ لأَنَّ كتاباً تُعيد قراءته مَرَّتين هو أَغْنى وأكثر من كتابين تقرأُ كلًّا منهما مرَّة واحدة .

ثم أعلم أَنَّه ليس بأَنْفَس الكتب ولا بأَجلِّها الكتابُ الذي تتوق إلى إعادته بعد قراءته ، وليس بأَفرغ الكتب ولا بأقلِّها الكتاب الذي تقنع بتركه بعد الفراغ منه .

فإنَّك ربما صادفك الكتاب الأَجْوف المُغْلَقُ فأَعجبتك رنَّتُهُ ، فجعلتَ تُقَلِّبه على كلِّ جنبٍ لعلك أن تخلص إلى لُبابه ، ولا لبابَ له ، وربما صادفك السِّفر القيِّم الشَّافي فانتهيت إلى آخره مرتاحاً مصدِّقاً ، فقنعت بذلك منه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد عهدنا الناس يمنعهم البخيل ، فيُراجعونه ويلِحُّون عليه ، ويعطيهم الْمنعم الكريم فيهجرونه ويُعرضون عنه ، وتلك ضرائبهم في مصاحبة الكتب ، فلا تكن من الْمطالعة من هؤُلاءِ .

وطريقتي في القراءة أَلَّا أَذهب مع الطَّرف في الصَّحيفة إلَّا ريثما أَّذهب مع الفكر في نفسي ، فقد أتناول الكتاب أَبدأُ فيه حيث أَبدأُ إذا كان من غير الكتب التي يُلتزم فيها التَّرتيب والتَّعقيب ، فيستوقفني رأيٌ أَو عبارةٌ تفتح لي باباً من البحث والروية فأمضى معها وأَطويه ، فلا أَنظر فيه بقيَّة ذلك اليوم أَو أَنْتقل منه إلى كتاب آخر .

وأَجد هذا التَّوجيه في أَنْفس الكتب كما أَجده في أَردئها ، فلا أُمَيِّزُ بينها في الابتداءِ ، ولا يكاد يستدرجنى إلى المضي في المطالعة غير موضوع يستوعب ذهني ، ويأْخذ عليَّ المؤلف فيه بابَ الانفراد بالفكر دونّه .

المعجم اللغوي:

1. **الوقور** : الحليم الرزين .
2. **الكيّس** : الظريف .
3. **الأريب** : العاقل الكامل .
4. **الخليع** : المتهتك الذي لا يراعي الفضائل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. قراءة الكتاب مرتين أغنى وأكثر من كتابين تقرأ كلاً منهما مرة واحدة . . . ناقش هذه العبارة .
2. كيف نعيد للناس متعة القراءة ورفقة الكتاب ؟
3. ما أهمية القراءة وما فوائدها للفرد والمجتمع ؟
4. هات معنى الوضيع ، وما مفرد (المرشدون)؟
5. كيف نحفز الشباب على القراءة ونقنعهم بجدواها ؟

الإنشاء :

عزوف البعض عن القراءة أصبح ظاهرة اجتماعية .

اكتب مقالة تحاول التعرف فيها على أسباب العزوف ونتائجه وطريقة علاجه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من كتاب «الحيوان» " للجاحظ"

1. حبُّ العصافير فراخَها

ليس في الأرض طائرُ ولا سَبْعُ ولا بهيمة أَحْنَى على وَلَد ولا أشدّ به شَغَفاً[1] وعليه إشفاقاً من العصافير ، فإذا أصيبتْ بأولادها أو خافت عليها العطب[2] ، فليس بين شيء من الأجناس من المساعدة مثلُ الذي مع العصافير ، لأنّ العصفور يرى الحيّة قد أقبلت نحو جُحره[3] وعشه ووكره لتأكلَ بيضهُ أو فراخه ، فيصيح ويُرَنِّق[4] فلا يسمع صوته عُصفور إلا أقبل إليه ، وصنع مثل صنيعه بتحرق ولوعة[5] ، وقلق واستغاثة ، وصراخ ، وربما أفلتَ الفرخُ وسقَط إلى الأرض وقد ذهبت الحيَّة ، فيجتمعن عليه إذا كان قد نبتَ ريشه أدنى نبات ، فلا يَزَلْنَ يُهَيِّجْنَهُ ويَطِرْنَ حوله ، لعلمهما أنَّ ذلك يُحْدِثُ للفرخ قوة على النهوض ، فإذا نهض طِرْنَ حواليه ودونه حتى يَحْتَثِثْنَهُ بذلك العمل .

ولو أنّ إنساناً أخذَ فرخي عصفور من وكره ، ووضعهما بحيث يراهما أبوهما في منزله – لوَجدَ العصفورَ يتقحّم[6] في ذلك المنزل حتّى يدخل في ذلك القفص ، فلا يزالُ في تعهده[7] بما يعيشه حتى يستغنى عنه ، ثم يحتملان في ذلك غاية التغرير[8] ،والخِطار[9] ، وذلك من فرط الرّقة على أولادها .

المعجم اللُّغوي

1. **الشَّغَف** : الحبّ الشديد .
2. **العطب** : الهلاك .
3. **الجُحْر** : الحُفرة التي يأْوي إليها الحيوان الصغيرُ أو الحشرات .
4. **يرنق** : يُحّرك جناحه في الهواء ، ثابتاً لا يطير .
5. **لوْعَة** : حُرقَة .
6. **يتقحّم** : يدخل عُنوة .
7. **تعهده** : تفقّده بالرعاية .
8. **التغرير** : التعرض للهلكَة .
9. **الخِطار** : المخاطرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2. تأثير الصوت:

وأمْرُ الصوت عجيب ، وتصرفه في الوجوه عجب ، فمن ذلك أنّ منه ما يَقتل كصوت الصاعقة ، ومنه ما يَسُرّ النّفوس حتَّى يُفْرِط[1] عليها السّرور ، فتقلق حتى ترقُص ، وحتَّى ربما رَمَى الرَّجلُ بنفسه من حالق[2] وذلك مثلَ الأغاني المُطْربة ، ومن ذلك ما يُكْمِد ، ومن ذلك ما يُزيلُ العقل حتى يُغْشَى[3] على صاحبه كنحو هذه الأصوات الشجية والقراءات المُلَحّنَة[4] ، وليس يعتريهم ذلك من قبل المعاني ؛ لأنهم في كثير من ذلك لا يفهمون معاني كلامهم ، وقد بكى مَاسَرْجُويَهْ[5] من قراءة «أبي الخوخ» فقيل له : كيف بكيت من كتاب الله ولا تُصَدق به؟ قال : إنما أبكاني الشَّجا[6] ، وبالأصوات يُنَومون الصبيان والأطفال . والدّوابُ تُصِرُّ[7] آذانها إذا غَنَّى المُكارِي[8] ، والإبل تُصِرُّ آذانها إذا حَدَا[9] في آثارها الحادي ، وتزدادُ نشاطاً وتزيدُ في مَشْيها ، ويَجْمَعُ بها الصّيادون السمكَ في حظائرهم[10] التي يتخذونها له ، وذلك أنهم يضربون بِعِصِيّ معهم وَيُعَطْعِطُون[11] فتُقبِلُ أجناسُ السّمكِ شاخصَة[12] الأبصار ، مُصغيَةً إلى تلك الأصوات حتى تدخُلَ في الحظيرة .

وَيُضْرَبُ بالطِّساس[13] للطّير ، وتُصَاد بها ، ويُضرَبُ بالطساس للأُسد ، وقد أقبلت فتروعها[14] تلك الأصوات .

وقال صاحبُ المنطق : الأيائِلُ[15] تُصادُ بالصَّفير والغناء ، وهي لا تنام ما دامت تسمَعُ ذلك من حاذق الصّوت ، فيشغلونها بذلك ويأتون من خَلْفِهَا ، فإنْ رَأَوْها مُسترخية الآذان وَثَبُوا عليها ، وإنْ كانت قائمة الأذنَيْن فليس إليها من سبيل .

والصّفير تُسْقَى به الدواب الماءَ ، وتُنَفّرُ به الطيرُ عن البذور ، وزَعَمَ صاحبُ المنطق أنّ الرّعدَ الشّديدَ إذا وافَقَ سباحة السّمك في أعلى الماء ، رَمَتْ ببيضها قبل انتهاء الأجل ، وربما تَمّ الأجل فَتَسْمَعُ الرّعدَ الشديدَ فيتعضَّلُ[16] عليها أياماً بعدَ الوقت .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعجم اللُّغوي:

1. **يُفْرِط عليها** : يُجاوزُ الحدّ والقدر المعقول .
2. **حالقِ** : المكان المرتفع .
3. **يُغشَى على صاحبه** : يُغْمَى عليه .
4. **المُلَحَّنة** : المؤداة بالألحان وأصوات الموسيقى كالأغاني .
5. **مَاسَرْجُوَيَهْ** : طبيب يهودي من أهل البَصرة ، كان يُترجم من السُّريانية إلى العربيّة .
6. **الشّجا** : التأثر .
7. **تُصِرُّ آذانَها** : تنصبها للاستماع إلى غناء المُكَاري ، وهو مؤجِّر الدّابة .
8. **المكارى** : مَنْ يكري الدوابَّ .
9. **حَدَا الإبل** : ساقها وحَثّها على السّير بصوت الحُداء .
10. **الحظائر** : جمع حَظيرة ، وهي المكان المَحاط ، مأوَى الماشية والدّواب ونحوها .
11. **يُعَطْعِطون** : يقومون بالعَطْعَطة ، وهي تتابُع الأصوات واختلاطُها .
12. **شاخِصَة الأبصار** : مفتوحة العينين من التّأمل والانزعاج .
13. **الطّساس** : جمع طاس ، وهو إناء من نحاس ونحوه يُشرب فيه ، والعامة تقول «طاسة» .
14. **تُرَوِّعها** : تُفْزِعُها .
15. **الأيائل** : جمع الأَيْل ، وهو حيوان بريّ يشبه الماعز .
16. **يتعضّل** : يَعْسُرُ خروجه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المناقشة

1. بِمَ تمتاز كتابة الجاحظ كما اطّلعت عليها في النّص السابق؟
2. كَيف تتعاون العصافير على حماية بيضها وفراخها من هجوم الحيّة عليها؟
3. كيف تُشجع العصافير صغارها على الطّيران إذا نَبَتَ لها الريش أدني نبات؟
4. هل يرجع التأثر بالأصوات الموسيقية إلى الكلمات التي تُغَنَّى بها؟ اشرح ذلك ، مع التمثيل .

الإنشاء:

اكتب من إنشائك موضوعاً يدلّ على الوفاء بين الحيوانات .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مِنْ كتاب الأمانة «سراج الملوك» للطرطوشي

حكى أبو بَكْرٍ الطَّرْطُوشِي[1] قال : أخبرني أبو الوليد الباجي[2] عن أبي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ شاهين ببغداد ، في حانوت رجل عطَّارٍ ، فبينما أنا جالس معه في الحانوت إذْ جاءَه رجل من الطَّوَّافِينَ ممن يبيع العِطر في طبق يحمله على يده ، فدفع إليه عشرة دراهم وقال له : أعْطِني بها أشياءَ سَمَّاها له من العطر ، فأعطاهُ إياها ، فأخذها في طبقه ، وأراد أنْ يمضي ، فسقط الطبق من يده ، فَكُبَّ جميعُ ما فيه ، فبكى الطَّوَّافُ وجَزِعَ حتى رَحِمْناهُ .

فقال أَبو حفصٍ لصاحب الحانوت : لعلَّكَ تُعينُهُ على بعض هذه الأَشياءِ فقال : سَمْعاً وطاعةً! فنزل وجمع ما قَدِرَ على جمعه منها ، ودفع له ما عَدِمَ منها ، وأقبلَ الشيخُ ، على الطَّوَّافِ يُصَبِّرهُ ، ويقول له : لا تَجْزَعْ فأَمْرُ الدِّنيا أَيْسَرُ من ذلك . فقال الطَّوافُ : أَيُّها الشّيخ ليس جزعي لِضَياع ما ضاع ، لقد عَلِمَ الله تعالى أَنِّي كنتُ في القافلة الفُلانية فضاع لي هِمْيانٌ[3] فيه أربعةُ آلافِ دينار ، ومعها أحجار كريمة قيمتُها كذلك ، فما جَزِعْتُ لضَياعها إذْ كان لي غيرها من المال ، ولكنْ وُلِدَ لي ولد في هذه الليلة ، فاحتاجت أُمُّهُ إلى ما تحتاج إليه النُّفَساءُ ، ولم يكنْ عندي غير هذه العشرة الدراهم ، فَخَشيتُ أَنْ أَشتريَ بها حاجة النُّفَساءِ فأَبقى بِلا رأس مال ، وأنا قد صرتُ شيخاً كبيراً لا أَقْدِرُ على التَّكَسُّب ، فقلتُ في نفسي : أَشتري بها شيئاً من العِطْرِ فأَطوفَ به صَدْرَ النهار ، فعسى أنْ أستفضل شيئاً أَسُدُّ به رمقَ أهلي ، ويبقى رأس المال أَتَكَسَّبُ به ، واشتريت هذا العطر ، فحين كُبَّ الطَّبَقُ عَلِمْتُ أَنه لم يبقَ لي إلَّا الفِرارُ منهم ، فهذا الذي أَوْجبَ جزعي .

قال أَبو حَفْصٍ ، وكان رجل من الجند جالساً إلى جانبي يستوعب الحديث ، فقال للشّيخ أبي حفصٍ : يا سيِّدي ، أُريد أَنْ تأْتيَ بهذا الرجل إلى منزلي ، فظننَّا أَنّه يريد أنْ يعطيه شيئاً ، قالَ : فدخلنا إلى منزله ، فأَقبلَ على الطَّواف وقال له : عَجِبْتُ من جَزَعِك ! فأَعادَ عليه القصّة ، فقال له الجنديُّ : وكُنْتَ في تلكَ القافلة ؟ قال : نعم ، وكان فيها فلانٌ وفلانٌ . فعلم الجنديّ صحَّةَ قَوْلِه ، فقال : وما علامةُ الْهِمْيان؟ وفي أيِّ مَوضِعٍ سَقَطَ منك؟ فَوَصَفَ له المكان والعلامة ، فقال الجنديُّ : إذا رأَيْتَهُ تَعْرِفُهُ؟ قال : نَعَمْ .

أخرج الجندي هِمْياناً ووضعه بين يديه ، فحين رآه صاح وقال : هذا هِمْياني واللهِ ! وعلامةُ صحّة قَوْلي أَنَّ فيه من الأَحْجار الكريمةِ ما هو كَيْتَ وكَيْتَ ، ففتح الجندي الهِمْيانَ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فوجده كما ذكر فقال : خُذْ مالَكَ ، بارَكَ اللهُ لَكَ فيه ! فقال الطوَّافُ : إنَّ هذه الأحجار قيمتها مثل الدَّنانير وأكثر ، فخذها وأَنت في حلٍّ منها ، ونفسي طيِّبةٌ بذلك ، فقال الجنديّ : ما كنت لآخُذَ علَى أَمانتى مالاً! وأَبَى أنْ يأخذ شيئاً ، ثُمَّ دفعها للطواف جميعَها ، فأخذها ومضى ، ودخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الأغْنياء .

المعجم اللّغوي:

1. **أبوبكر الطرطوشي** : هو أبوبكر بن الوليد الأندلسي من علماء «طرطوشة» .
2. **الأمانة** : هي أداء الحقوق والمحافظة عليها .
3. **أبو الوليد الباجي** : عالم من باجة ، إحدى مدن الأندلس .
4. **هميان** : حزام ، يُشَدُّ على الوسط ، توضع فيه الدنانير .

المناقشة

1. ما فضل الأمانة ؟ وما جزاء الخيانة ؟
2. لماذا أمرنا الله تعالى بأداء الأمانات ؟ استدل بما تحفظ من القرآن الكريم .
3. زينة الفقر العفة ، وزينة الغنى الحمد . وضح من خلال فهمك للدرس .

الإنشاء:

المجتمع الأمين الذي يتصف أفراده بالأمانة يستطيع أن يحرز التقدم والرقي ويكون لديه جميع مقومات النجاح .

عبّر عن الأمانة موضحاً أهميتها للفرد والمجتمع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حبّ الوطن

ليس من الضّروري أن يكون الوطن جنة مفعمة بالجمال الطبيعيّ ، تتشابك فيها الأشجار ، وتمتدّ على أرضها المساحات الخضراء ، وتتفجّر في جنابتها ينابيع الماء ، لكي يحبّه أبناؤه ويتشبثوا به ، فحبّ الوطن والالتصاق به والإحساس بالانتماء إليه ، هو شعور فطريّ غريزيّ ؛ ولأنّ حبّ الإنسان لوطنه فطرة مزروعة فيه .

ولكن هل الوطن يعرف حقيقة حبّ أبنائه له؟ هل الوطن يعرف حقاً أنّه حبيب ، وعزيز ، وغالٍ على أهله ؟

قد يكون حبك لأيّ أحد مكنوناً داخل الصّدر ولكن هذا لا يكفي ، أي لابدّ من الإفصاح عنه ، وذلك كي يعرف محبوبك مكانته ومقدار الحبّ المكنون له ، والوطن لا يختلف في هذا ، فهو يحتاج إلى سلوك عمليّ من أبنائه ، يبرهن به الأبناء على حبّهم له ، وتشبّثهم به ، وإذا كان حبّ الوطن فطرة ، فإنّ التعبير عنه اكتساب ، وتعلم ، ومهارة .

حبّ الوطن يعني إجبار النّفس على الالتزام بأنظمته ، وحبّ الوطن يقتضي أن يُبادر أبناؤه إلى تقديم مصلحة وطنهم على مصالحهم الخاصّة ؟ وحبّ الوطن ليس حكراً على أحد ؛ حيث إنَّ كلّ فردٍ يعشق ويحبّ وطنه ، وديننا الإسلامي يحثنا على حبّ الوطن والوفاء له ، ولعلّ أكبر مثال نورده في هذا الموضوعِ ، حين أجبر رسولنا الحبيب ﷺ على فراقِ وطنه الغالي مكة ، فعندما خرج منها مجبوراً قال : « ما أطيبك من بلد ، وأحبّك إليَّ ، ولَوْلَا أنّ قَوْمِي أخرجوني مِنْكِ مَا سكنتُ غَيْرَكِ « ؛ فمن كلام رسولنا الكريم يتبيّن لنا واجبُ الحبّ الذي يجب أن يكون مزروعاً في قلب كلّ شخص تجاه وطنه ، سواءً أكان صغيراً أم كبيراً .

ومن واجبِ الدّولة الاهتمام بالشّباب ، والاهتمام بتعليمهم ، وبصحتهم ، فالشّباب الأصحّاء ، الأقوياء ، الواعدون ، هم من يبنون الوطن ، وقد قال الشّاعر عنهم :

يا شباب العالم في الوادي الأمين أشرق الصّبح فهزّوا النّائمين

كما يجب على كلّ أب وأم أن يغرسا حبّ الوَطن في أبنائهم منذ الصّغر ، وأن يحثوهم على التعلم ، ويحرصوا على أن يكون أبناؤهم أقوياء وأصحّاء ، كي ينفعوا وطنهم ، فهم أمل الوطن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يجب أن نحافظ على وطننا بالدّفاع عنه وقت الخطر ، وحمايته من كيد الأعادي ، وفي وقت السّلم نعمل مخلصين لرفع علم بلادنا عالياً ، وفي الحرب نهبّ للدّفاع عن الوطن ونقدّم أرواحنا فداءً له ، قال أمير الشّعراء أحمد شوقي :

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

ماذا يجب علينا من أجل حماية الوطن من أن يصيبه أذى الشّقاق والفرقة؟ هذه تساؤلات إجابتها الصّادقة هي معيار أمين على مقدار ما نكنّه من حبّ الوطن ، فهل قدّمنا لأطفالنا من المعارف ما ينمّي لديهم القدرة على الإفصاح عملياً عن حبّهم لوطنهم؟ هل علمناهم كيف يسهمون بشئ من وقتهم ، أو جهدهم ، من أجل إنجاز مشروع ينتفع به؟ هل علّمناهم الالتزام بالمحافظة على بيئته ومنشآته العامّة؟ هل دربناهم على أن يكونوا دائماً على وفاق فيما بينهم؟

المناقشة

1 . ماذا يعني حبّ الوطن ؟ وما الفرق بين الوطن الأصلي ووطن الإقامة ؟

2. ما قيمة تساؤلات الكاتب في الموضوع ؟

3. لماذا كان الحفاظ على أموال الوطن ومنشأته واجباً شرعياً ؟

4. ما مشاعر الكاتب نحو وطنه ؟

5. ما مرادف « مفعمة « ، وما مقابل الأقوياء ؟

الإنشاء :

اكتب بأسلوبك موضوعاً عن حبك لوطنك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تَربيةُ الذَّوق "أحمد أمين"

أيْ بُنَـيَّ ، إنَّ للـذَّوق[1] مَرَاحـلَ كمَراحـلِ الطَّريـق ، ودرجـاتٍ كَدَرجـاتِ السُّـلَّم ، فهـو يبـدأ بـإدراك الجَمَـالِ الحِسِّـيِّ ، مـن صُـورةٍ جَميلـةَ ، ووَجْـه جَميـل ، وَزَهـرة جميلـة ، وبُسـتان جميـل ، ومنظـر طبيعـي جميـلٍ ، ثـم إذا أَحْسـنْتَ تَرْبيتـه رْتقـى إلـى إدراك جَمَـال المعانـي ، فهـو يَكْـرَهُ القُبْـحَ فِي الضَّعـة والذلـة ، ويعشَـقُ الجَمـال في الكرامـة والعـزَّه ، وينفـرُ مـن أَنْ يُظلَـم أَوْ يظلِـمَ ، ويُحـبُّ أَنْ يعـدلَ ويُعْـدَلَ معـه ، ثُـم إذا هـو ارْتقـى في الـذَّوق كَـرِهَ القُبـح في أُمَّتِـه ، وأحـبَّ الجَمَـالَ فيهـا ، فَهُـو يَنْفِـرُ مـن قُبـح البُـؤس والفقـر والظلـم فيهـا ، ويَنْشَـدُ جمـال الرَّخـاء والعـدل في مُعامَلتِهـا ، فيصعـدُ بـه ذوقُـهُ إلـى مُسْـتوى المُصْلحـين ، فالإِصْـلاحُ المؤَسَّـسُ عَلـى العقـل وحـدَهُ لا يُجْـدي ، وإنَمـا يُجْـدي الإِصْـلاحُ المؤسَّـس علـى العقـل والـذوْقِ جميعـاً ، ثُـمَّ لا يـزالُ الـذوْقُ يرقى إلى أَنْ يبلُغَ درجةَ عشقِ الجَمَالِ المطلقِ والفناء فيه .

فَعَلَـى هـذا الأَسـاس نَظِّـمْ ذوْقكَ : اسْتشـعرِ الجَمَـالَ في مَأْكَلـكَ ومَلبَسـكَ ومَسْـكَنكَ ، وصَادِقِ الزُّهُـورَ وتَعشَّـقْها ، ثـم انْشُـدِ الجَمـالَ في مَجـالِ الطبيعـة ، ومُـدَّ بـين قلبـكَ ومناظرِهَـا ، والسَّـماءِ ونُجُومِهَـا ، والشَّـمسِ ومطلعِهَـا ومَغيبهـا ، والبحَـارِ وأَمواجِهـا ، والجبـالِ وجلالِهَـا خُيوطـاً حَريريَّـةً دَقيقـةً تتمـوَّجُ بمَوجَاتِهـا ، وتهْتـزُّ بهزَّاتِهَـا ، ثـمَّ انظـرْ إلـى الأَخـلاقِ علـى أَنَّ فضَائلَهـا جمـالٌ ، ورذائلَهـا قبـحٌ ، لا علـى أَنَّ فضَائلَهـا منفعـةٌ ورذائلَهـا متلفـةٌ ، ثـم غَـنِّ للجَمـالِ واهْتـفْ بـه حَيثمـا كانَ ، وأَنَـا وَاثـقٌ أَنْ ستسْـعَد بذلـك سـعادةً لا يتذوَّقهـا ذُو الشَّـهَواتِ ، ولا أَصْحَـابُ رُؤوس الأَموالِ ، بلْ ولا الفلاسِفَةُ والعُلماءُ .

أيْ بُنَـيَّ ، إنـكَ مُحْتَـاجٌ إلـى مجهـود جَبَّـار ، وإرادةٍ قويـة لتربيـة ذَوقـكَ ، وإرهـاف شُـعورِكَ بالجَمـال ، فـكلُّ مَـا حَولـكَ مُفسـدٌ للـذّوق ، مُتلـفٌ للمشـاعر السَّـامية ، بُيـوتٌ لـمْ يُعـنَ فِيهـا بالجمـال ، وشَـوارِع لـمْ يُعـنَ فِيهَـا بنظافـة ولا نظـام ، وفوْضـى وضَوضـاءُ في دُورِ المُحَاضَـرات والسِّـينمَا وَالتمثيـل ، ومُهاتـرةٌ[3] غيـرُ نبيلـة بـينَ الجَرائـد الحِزْبيـة ، وارتبـاكٌ واضطـرابٌ وسُـوءُ مُعامَـلات في المكاتـب الحُكوميَّـة وغيـر الحكوميـة ، ورُؤيـةُ البـؤس والمَـرض والفقْـر والجَهـل والقذارة علـى الأَرْصفـة في المـدن ، وبـين الفلاحـين في القُـرى ، وبـين العمَّـال في المصانـع ، ونُبْـوٌّ في أحاديث المتَحدِّثـين ، وفي النُّكَـت بَـين المتنـدِّريـن ، ومئـاتٌ ومئـاتٌ غيـرُ ذلـك ، وكلُّهـا كفيلـةٌ أَنْ تُفسـدَ الـذوْقَ وتَقضـي عليـه ، فتربيتُـكَ لِذوقـكَ واحْتِفَاظُـكَ بـهِ سَـامياً لا يتأَثـر بهـذه المفاسِـدِ أَمـرٌ عسيرٌ لا يُنالُ إلّا بِبذلِ الجُهْدِ وقوّةِ العزم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أيْ بُنَـيَّ ، ليْـسَ عنـدى نصيحـةٌ لـكَ أغلـى مـن أنْ تكـوِّنَ ذوقَـكَ ، ثُـمَّ تُنمِّيـه وتُرَقِّيـه ، فَـإنْ فعلـت ذلـك ضمِنْـتُ لـكَ سـعادةَ الحيـاة والاسْـتمْتاعَ بهـا ، وضمنـتُ لـكَ سُـمُوَّ أخلاقـك ، ونُبلَ عواطفك ، وضَمِنْتُ لكَ نجاحَك على قدرِ كِفايَتك ، والله يُوَفّقك .

المعجم اللُّغوي:

1. **التـذّوق** : هـو اسـتعداد فطـري أو مكتسـب ، يـدرك بـه تقديـر الجمـال والاسـتمتاع بـه ، ومحاكاته .
2. **المهاترة** : المسابة بالقبيح من القول والباطل .

المناقشة

1. ماهي المراحل المرتبطة بالذوق ؟
2. ما هو مفهوم الذوق والتذوق ؟
3. ما سبب اختلاف ملكات التذوق ؟
4. ما مقابل الرذائل ، وما مفرد المصْلحين ، وما مرادف : البؤس .
5. ما العوامل المؤثرة في الذوق ؟

الإنشاء:

الثقافة ودورها في بناء المجتمع .

اكتب موضوعاً يَسْتشفُّ القارئ منه أن للثقافة دوراً مهماً في المجتمع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قيمة الإنسان "ميخائيل نُعَيْمَة"

كلُّ ما في الطبيعة ثمينٌ وجميلٌ وشريفٌ ، ولكنَّ أثمنه وأشرفه على الإطلاق هو الإنسان ، فهو الكائن الذي لا حدود لكيانه ، ومَنْ كان ذلك شأنه ومقامه في الكون فبماذا تزنه؟ وكيف تحدّد قيمته؟ إنّه في اعتقادي فوق الموازين والأثمان .

بَيْدَ[1] أنَّ الناس يعتقدون غير ما أعتقد ، وإلاّ لما جعلوا لكلّ إنسان قيمة ووزناً ، وَلَما اختلفت موازينهم باختلاف النّاس وما يحترفون ويمتهنون ، أوْ ما يملكون وينفقون ، أوْ ما يعرفون ويجهلون ، وما اختلفت موازينهم باختلاف الأحساب[2] والأنساب ، والرُّتب والمقامات ، والحُسْن والبشاعة ، والجاه والوضاعة[3] ، فكان الواحد بمقام الألف أحياناً!

لست أُنْكرُ أنَّ للمعادن والحجارة الكريمة قيمة ، ولكني أنكر على الناس أنْ يجعلوا قيمة كلِّ ما في الأرض من ذهب وفضة وياقوت وألماس فوق قيمة إنسان واحد ، وإنْ يَكُنْ ذلك الإنسان شيخاً على حفَّة القبر ، أوْ معتوهاً في بيت المجانين[4] ، أو مُقعداً لا يفارق الفراش .

ولا أنا أنكر على النّاس قيماً ومعتقدات دينيَّة واجتماعية وسياسية آمنوا بها وتواضعوا عليها ، ثم لا أستغرب أنْ يموت الإنسان في سبيل الكرامة ، وأنْ يستشهد في سبيل الحرية ، ولكني أنكر على أي إنسان أنْ يُميت أخاه الإنسان في سبيل أفكاره ومعتقداته ومصالحه .

كنزٌ ثمين هو الإنسان ، لا فرق في ذلك بين رضيع ويافع ، بين شابٍّ وأشيب ، بين ذَكر وأُنثى ، فنحن لا نملك من معرفة الغيب ما يخوِّل لنا أنْ نحدد قيمة أي إنسان ، ثم نجعل تفاوتاً فاضحاً بين قيمة إنسان وإنسان ، فما أكثر العباقرة والعظماء الذين ما لَمَعُوا في حداثتهم[5] ، ولا كان آباؤهم وأمهاتهم على شيء من العبقرية والعظمة!

إنّي أنكر على النّاس أنْ يجعلوا العمل أثمن من العامل ، فالمعمل الأمثل هو الذي يعمل فيه الناس للنّاس ، كلٌّ على قدر معرفته وطاقته ، شاعرين بكرامة العمل وعزّة النَّفْس .

إنَّ أفظع ما يتحمله الإنسان من أخيه الإنسان هو الذُّل ، فالذل أَمَرُّ مَذاقاً من الفقر ، وأثقلُ وطأةً من المرض ، ولعل أنْبلَ النّاس في عقيدتي هم الذين لا يُذِلُّون إنساناً ، ولا يُذَلُّونَ لإنسان ، فمن عرف قيمته كإنسان قدّر قيمةَ النّاس أجمعين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعجم اللغوي:

1. **بيد** : غير .
2. **الأحساب ، الحسب** : الشرف .
3. **الوَضاعة** : اللُّؤم والخِسَّة .
4. **معتوهًا** : ناقص العقل .
5. **الحداثة** : سن الشباب .

المناقشة

1. ما الذي يُنكره الكاتب على الناس؟
2. استخرج من النّصّ العبارات الّتي تبرز دعوة الكاتب إلى معاملة جميع النّاس على قدم المساواة .
3. الذّل أصعب من الفقر في نظر الكاتب ، لا يستطيع الإنسان أن يتحمله . اشرح ذلك
4. **ضع علامة(✓) وعلامة (×)أمام العبارات الآتية .**

أ . الإنسان هو الكائن الذي لا حدود لكيانه ( ) .

ب .قيمة المعادن والحجارة الكريمة فوق قيمة الإنسان ( ) .

ج . معنى معتوه كامل العقل ( ) .

د . يستشهد الإنسان في سبيل الكرامة والحرية ( ) .

الإنشاء:

«أثمن ما في الطبيعة هو الإنسان» عبر بأسلوبك عن ذلك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المرأةُ الكريمة

كان عبدُ الله بن عباس من أَجواد العربِ ، وكان منصرفاً من الشّام إلى الحجاز فنزل منزلًا في الطريق ، وطلب من غِلمانه طعاماً فلم يجدوا ، فقال لوكيله : «اذهب في هذه البرِّية ؛ فلعلك تجد راعياً أو حيًّا عنده لبن أَو طعام» .

فمضى بالغِلمان حتى رأوْا عجوزاً في حيٍّ ، فقالوا لها :

«أَعندكِ طعامٌ نبتاعُه ؟» قالت : « أَمَّا البيع فلا ، ولكن عندى ما لي ولأَبنائي به حاجة» .

قالوا : « فأين بَنُوكِ ؟ « قالت : « في رَعْيٍ[1] لهم ، وهذا أَوان أَوبتهم « قالوا : « فما أَعدَدْت لكِ ولهم؟»

قالت : خُبزةٌ تحت مَلَّتها[2] . «قالوا : « وما عندك غير هذا؟ « قالت : « لا شيء «قالوا : «فجودى لنا بشطرها» .

فقالت : «أَمّا الشّطر فلا أَجودُ به ، وأَما الكلُّ فخذوه» .

فقالوا لها : «هل تمنعين النِّصف وتجودين بالكلّ!»

قالت : «نعم ؛ لأنَّ إعطاء الشّطر نقيصةٌ ، وإعطاء الكلّ كمالٌ وفضيلة ! فأَنا أَمنع ما يضعُنى ، وأَمنح ما يرفعني» فأَخذوها ، ولم تسألهُم مَن هُمْ ولا مِنْ أين جاؤوا .

فلما جاؤوا إلى عبد الله وأخبروه بخبرها عَجِب من ذلك ، ثم قال لهم : «احملوها إلَيَّ الساعةَ « . فرجَعوا إليها ، وقالوا لها : انطلقي معنا إلى صاحبنا ، فإنه يريد أنْ يراكَ . فقالت : «ومَنْ صاحبكم ؟» قالوا : «عبد الله بن العباس» .

قالت : «وأبيكم ، هذا هو الشّرف العالي وذروته الرفيعة ، وماذا يريد منِّي؟» قالوا : «مكافأتك وبِرَّك» .

فقالت : «أَوْهِ[3] ، والله لو كان ما فعلتُ له معروفاً ما أَخذت له بدلاً ، فكيف وهو شيءٌ يجب على الخلق أَنْ يشارك فيه بعضُهم بعضاً؟ « فلم يزالوا بها حتى أخذوها إليه ، فلمّا وصلت إليه سلَّمت فردَّ عليها السلام ، وقرَّب مجلسها ، ثم قال لها : «مِمَّن أَنتِ؟» قالت : «أسهرُ اليسيرَ ، وأهجع أكثرَ اللَّيل ، وأرى قُرّةَ العين[4] في بَنِيَّ ، فلم يكُ في الدنيا شيء إلَّا وجدتُهُ فيهم» .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قال : «فما ادَّخرْتِ لبنيك إذا حضروا؟ « قالت :» ادَّخرتُ لهم ما قاله عنترة بن شدَّاد :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وأَظَلُّهُ حَتَّى أَنالَ بِهِ كَرِيمَ المأْكَلِ

فازداد عبدُ الله منها تعجباً ، ثم قال لها : « لو جاءَ بنوك وهم جِياعٌ فما كُنت تصنَعين؟» قالت : «يا هذا لقد عظُمت عندك هذه الخُبزة حتى أَكْثَرتَ فيها مقالك ، وشَغَلْتَ بها بَالك ، فالْهُ عن هذا فإنه يُفسد النَّفْس» .

فقال عبد الله : «أَحضروا إليَّ أَولادها «فَأَحضروهم ، فلمّا دَنَوْا منه رَأَوْا أُمّهم وسَلَّموا ، فَأَدناهم إليه وقال : «إنِّي لم أَطلبْكم وأُمَّكم لمكروه ، وإنما أُحبّ أنْ أصلح من شأنكم ، وأَلُمَّ شَعثكُمْ « فقالوا : «إنَّ هذا قلَّ أَنْ يكون إلَّا عن سُؤالٍ أَو مُكافأة لفعل قَديم» .

قال : «ليس شيء من ذلك ، ولكن جاوَرتكم في هذه الليلةِ ، فأحبَبْتُ أَنْ أضعَ بعض مالي فيكم» .

قالوا : «يا هذا ، نحن في خَفض عيش وكَفاف من الرّزق ، فوجِّهْهُ نَحْوَ مَن يستحقه ، وإن أَردتَ النَّوالَ مبتدئاً من غير سُؤالَ فتقدمْ فمعروفك مشكور ، وبِرُّكَ مقبول» .

فَقَال : «نعم هو ذاك «وأَمَرَ لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقَةً ؛ فقالت العجوزُ لأَولادها : « ليقُلْ كل واحد منكم شيئاً من الشِّعر ، وأَنا أتبعكم في شيء منه» .

فقال الأَكبرُ :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْكَلَام وَطِيبِ الْفِعَالِ وطِيبِ الْخَبَرْ
تَبَرَّعْتَ بِالْجُودِ قَبْلَ السُّؤالِ فِعالَ عَظِيمٍ كَرِيمِ الْخَطَرْ

وقال الأَصغَرُ :

وحَقٌ لِمَنْ كانَ ذَا فِعْلَهُ بِأَنْ يَسْتَرِقَّ رِقابَ الْبَشَرْ

وقالت العجوز :

فَعَمَّرَكَ اللهُ مِنْ ماجِدٍ وَوُقِّيتَ كُلَّ الرَّدَى والْغِيَرْ[5]

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعجم اللُّغوي:

1. **في رعيٍّ لهم** : أيْ : ينشدون مكان العشب .
2. **المَلَّة** : الرماد الحارّ .
3. **أوْه** : كلمة تفيد التحسّر والحزن .
4. **قُرة العين** : الفرح والسرور .
5. **عمّرك الله** : أطال الله عمرك .

المناقشة

1. ماذا كان رد المرأة عندما طلبوا منها الغلمان أن تجود عليهم بالشطر ؟ ولماذا ؟
2. كان الرسول ﷺ من أكرم الناس وأجودهم . مثّل لذلك .
3. للجود والكرم فوائد عظيمة ، ونتائج جليلة ، تحدّث عنها .

الإنشاء:

من أبرز الصفات التي يتباهى بها العرب الجود والكرم ، وكان بعضهم مضرباً للمثل في الجود والكرم . اكتب في هذا الموضوع .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تاج محلّ "علي الطنطاوي"

دخل الإسلام إلى القارة الهندية منذ القرن الأول الهجري ، وقد حكمها المسلمون حوالى ألف سنة ، وإذا كان المسلمون قد تركوا في مدن الأندلس آثاراً جميلة ، فإن لهم في أرض الهند آثاراً حضارية أجمل وأعظم ، وحَسْبُنا «تاج محلّ» أجمل بناء على ظهر الأرض .

كان أوَّل من حمل إلى الهند لواء الإسلام محمد بن القاسم الثقفي ، ذلك القائد الشاب الَّذي ترك منازل قومه في الطائف ، ومشى إلى الهند حيث نقل إليها نور الإسلام الذي أشرق في مكّة ، وارتفع صوت المؤذن عالياً في قلب القارة الهندية : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدا رسولُ اللهِ .

ومن الآثار الإسلامية التي لن تنالها يد الاندثار في الهند «تاجُ مَحَلّ» الَّذي صُمِّم كي يكون بناؤه كما أراد له إمبراطور الهند «شاه جهان» وله قصّة تشبه الخيال .

كان للإمبراطور زوجة رائعة تُعَدُّ آية في الحسن والجمال ، اسمها «مُمْتاز مَحَل» وكانت سيدة مؤمنة صالحة انصرفت إلى خدمة النّاس ، فأنشأت المساجد ، واعتنت بكتابة المصاحف ، ودافعت عن حقوق النساء ، وأقامت البيوت لتربية اليتيمات وتعليمهن ، وكانت ترسل كلّ عام مئة مسلم للحج على حسابها ، وما كانت لتقلع عن هذه العادة في أيّ عام من الأعوام .

وأَحَبَّ الشاهُ زوجته حبًّا ملك عليه قلبه وعقله ، ولّما ماتَتْ شَعُرَ بحزن شديد على فراقها ، وحفظ ذكراها بقطعة فنية خالدة من الرّخام الأبيض وهي قبر «تاج محلّ» الَّذي أثار إعجاب الدنيا لجماله الفني ، وما زال يثير إعجاب كلّ من يراه .

اشترى الإمبراطور قطعة أرض في موضع جميل على شاطئ نهر ليقيم عليها القبر ، واختار مهندساً ليتولى تنفيذ المشروع ، فأقام المهندس البناء على نظام الفنّ الهندي الإسلامي .

لقد صنعت الأيدي الماهرة من قطعة الرّخام أروع بناء ، ونقشت عليه هذه الرسوم البديعة التي لم يُعرف مثلها في الفنّ ، وحتى اليوم يأتي الزوّار من كل أقطار العالم إلى الهند ليشاهدوا «تاج محلّ» وليسمعوا أروع قِصَص الحبّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعجم اللُّغوي:

1. **تاج** : تعني القصر .
2. **محل** : تعني المنطقة أو المكان .

المناقشة

1. هذه المَعْلَمة آية في الفنّ والجمالِ . لِمَنْ يرجع الفضل في ذلك؟
2. من حمل لواء الإسلام إلى الهند؟
3. يعد تاج محلّ من عجائب الدّنيا السبع ، وضح ذلك .
4. لماذا سمّي تاج محل بهذا الاسم؟
5. اتّصفت زوجة الأمبراطور بعدة صفات ، اذكرها .

الإنشاء:

- تاج محلّ إحدى عجائب الدنيا ، ومنها :

(أهرام مصر – حدائق بابل المعلّقة – برج بيزا المائل – سور الصين العظيم . . .إلخ) .
اخترْ إحدى العجائب وَعبِّر عنها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإحسان "أحمد الشرباصي"

إذا سَمِعَ كثيرٌ من النّاس كلمة (الإحسان) ، انصرفت أذهانهم إلى المعنى الماديّ الّذي جرى بهم عرفهم[1] ، وهو معاونة الغنيّ للفقير بشيء من المال ، ولكن معنى هذه الكلمة ليس بهذا الضّيق ، بل هو واسع عميق .

فالإحسان في اللّغة معناه الإتقان ، وهو ضدّ الإساءة ، وهو الإخلاص وصدق المراقبة ، وهو التّطوّع بالفضل[2] بعد مراعاة العدل ، وهو الصّنع الجميل والتَصُّرف الحميد ، ولذلك جاء قول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف : 30) .

وجاء قول رسول الله ﷺ : « اتَّقِ الله حيثما كنتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وخالِقِ النّاسَ بخُلُقٍ حسنٍ» وقد جاءت مادَّةُ «الإحسان» ومتعلقاتها فيما يقرب من أربعين موضعاً في القرآن الكريم ، وهذه العناية الّتي تظهر في القرآن الكريم بأمر الإحسان ، وتتمثّل في الحديث عنه عشرات المرّات تدلّ على المكانة السّامية الّتى تحتلّها فضيلة الإحسان .

ولا عجب في ذلك ، فعلماء الأخلاق يقولون : «إنّ الإحسان خُلُقٌ جامعٌ لجميع أبواب الفضائل ، وفيه لُبُّ الإيمان وروحه» ، ولعلّ أساس التّعريف بالإحسان هو العبارة النّبوية الجليلة الّتى يقول فيها المصطفى ﷺ : «الإحسان أنْ تعبدَ الله كأنّك تراه ، فإنْ لم تكنْ تراه فإنّه يراك» .

وقد عبّر ابن الأثير عن معنى هذه الكلمات المضيئة بتعبير مُوجَز ، يقول فيه : « أراد بالإحسان الإخلاص ، وهو شرط في صحّة الإيمان والإسلام معاً ، وذلك أنّ من تلفّظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نيّة لم يكن محسناً ، ولا كان إيمانه صحيحاً » وقيل : أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطّاعة ، فإنّ من راقب الله تعالى أحسن عمله ، وقد أشار إليه ﷺ بقوله : « فإن لم تكن تراه فإنّه يراك » والإحسان على هذا الأساس هو كمال الحضور مع الله تعالى ، والمراقبة الجامعة لخشية الله عزّ وجلّ ، والإخلاص له ، بأنْ يُحسن الإنسانُ قصده ، فيجعله خالصاً متجرّداً لله تعالى ، فيستجيبُ ويطيع كلمة ربّه ، وأمرِ دينه وأن يُقْدِمَ على تنفيذ ما أمر الله تعالى به في قوّة وعزم ، بلا ضَعْف أوْ وَهْن ، وأنْ يُصَفِّيَ نفسه من الشّوائب والأهواء ، وأنْ يجعلَ نفسه كالمهاجر الدّائم إلى الله عزّ وجلّ .

وقد ضرب الله في القرآن الكريم لعباده مثلاً رائعاً في هذا الإحسان ، وجاء هذا المثل فيما

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

رواه كتاب الله تعالى عن قصّة إبراهيمَ عليه السلام ، وابتلائه بذبح ابنه إسماعيلَ ، حيث يقول عنهما :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥﴾(الصّافات : 102-105) .

وإبراهيم كان مُحسناً غاية الإحسان ، لأنّ الإحسان هنا يتمثّل في تلك الطّاعة المطلقة لله تعالى ، بلا تردّد ، ولا تَوَقُّف ، فإبراهيم حينما رأى في المنام أنّه يذبح ابنه ، وتأكّد لديه أنَّ هذه الرّؤيا من الله تعالى ، ورؤيا الأنبياء حقّ ، سارَعَ بتنفيذ الرّؤيا ، ونَسِيَ في طاعة الله تعالى الأبوّة والبنوّة ، وأحضر ولده ، وعرض عليه الأمر ، فكان على نهج أبيه ، فكان كلّ منهما محسنًا ، ولذلك أثابهما الله تعالى بما أثابهما به .

وإذا كنَّا قد عرفنا أنَّ الإحسان فضيلة تَطْوي بين جناحيْها فضائل ، فإنّه من السّهل أنْ نتقبّل قول العلماء : «إنّ الإحسان يقال علَى وجهيْن : أحدهما : الإنعام علىٰ النّاس ، فيقال : أحسن فلان إلى فلان ، إذا أكرمه وأنعم عليه ، والثّاني : في الفعل كأن يعلّم علماً حسناً ، وأن يعمل عملاً حسناً ، ومن هذا المعنى قول الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ : «النّاس أبناءُ ما يُحْسِنُون» ، أي : منسوبون إلى ما يعملونه من الأعمال الحسنة .

وقد وَرَدَ الإحسان بمعنى الزّيادة على الواجب ، والتّفضّل بما ليس مفروضاً ،ومن ذلك قول الله عزّ من قائل : ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (آل عمران :134) .

فكظم الغيظ هو كتمانه بشيء من المقاومة والمغالبة والمجاهدة ، والعفو هو الصّفح ، وعدم مقابلة الإساءة بمثلها ، والإحسان هو الزيّادة على الكظم والعفو ، بأن يُحْسِنَ الإنسان إلى من أساء إليه ، ولا يكتفي معه بالعفو ، بل يتفضّل عليه بالإحسان وصنع الجميل ، ومن ذلك أيضاً قول الله تعالى ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾(النحل : 90) .

والعدل هو أن يُعطيَ الإنسان ما عليه ، ويأخذ حقّه ، والإحسان أن يُعطي الإنسان أكثر ممّا عليه ، ويأخذ أقلّ ممّا له ، فالإحسان زائد على العدل ؛ ولذلك كان تحرّي العدل مفروضاً وواجباً وكان تحرِّي الإحسان مندوباً مُستَحبّا .

وذكر القرآن الكريم الإحسان بمعنى حسن المعاملة ، وليس هناك من هو أحقّ بحسن المعاملةأكثر من الوالديْن ، ولذلك أكّد القرآن الكريم الدّعوة إلى إحسان المعاملة معهما فقال جَلّ في علاه : ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾(النساء : 36) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وإذا كان الوالدان هما أحقّ النّاس بأن يَتَحَلَّى الإنسان معهما بإحسان المعاملة ، فليس معنى هذا أنْ يَنْسَى الإنسان فضيلة الإحسان مع غيرهما ، فهناك الإحسان إلى الأولاد ، والزّوجة ، والأقارب ، والجيران ، وسائر النّاس .

وصاحب الأخلاق القرآنية يستطيع أن يجد للإحسان مكانة في كلّ الأحوال ؛ لأنّ الإحسان مطلوب في الاعتقاد بإخلاص الاعتراف بالألوهيّة ، والتوحيد لله جلّ جلاله بلا أدنى إشراك .

والإحسان مطلوب في النِّيَّة بتجريدها لله سبحانه ، كما يقول سيّدنا رسول الله ﷺ :« إنّما الأعمال بالنّيّات وإنّما لِكلّ امرئ ما نوى » ، والإحسان مطلوب في القول بإرشاد القرآن المجيد ، حيث يقول الله تعالى عن الأخيار من العباد ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾(الحج : 22) ، والإحسان مطلوب في المظهر كالثياب ، وذلك بما يرمز إليه قوله تعالى ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾(الأعراف : 25) ، والإحسان مطلوب في التّحيّة بدليل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾(النساء : 86) .

والإحسان مطلوب في سائر العبادات : فهو مطلوب في الصّلاة بتحقيق السّكينة والخشوع فيها ، بدليل أنّ القرآن الكريم يستعمل الأمر بالصّلاة مادّة «إقامة الصّلاة» غالباً ، مثل : أقيموا ، أقاموا ، يُقيمون ، أقام الصّلاة ، وهذه المادّة تدلّ على التّسوية والإتقان والإحسان ، وقد رأى النّبيّ ﷺ رجلاً يُسْرع في صلاته ، فقال : «لو خَشَعَ لَخَشَعَتْ جوارحُه» ، ورأى آخرَ يُسرع في صلاته ، فقال له : «صَلِّ فإنّك لم تصلِّ» ، والإحسان مطلوب في أداء الزّكاة بدليل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾

(البقرة : 261) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والإحسان مطلوب في الصّوم بإخلاص النّية ، والامتناع عن المفطرات ، ومنع العقل والقلب عن خواطر الإثم وأفكار السّوء ، ولذلك يقول القرآن الكريم :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة :182) ، وفي قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ إشارة إلى أنّ جوهر الحكمة في الصّوم هو التّقوى ، ومن هنا جاء في الحديث القدسيّ : «كلُّ عمل ابنِ آدمَ له إلّا الصّوم ، فإنّه لي وأنا أجزي به ، يَدَع طعامه وشرابه من أجلي» .

والإحسان في الحجّ مطلوب بالتّجرُّد في الرّحلة إلى الله تبارك وتعالى .

المعجم اللّغوي:

1. العُرْف : ما تعارف عليه النّاس في عاداتهم ومعاملاتهم .
2. الفضلُ : المراد به هنا الزّيادة .

المناقشة

1. ما المعنى اللُّغوي لكلمة «الإحسان» ؟
2. عرّف النّبي ﷺ الإحسان بعبارة جامعة مانعة ، فماذا قال؟
3. ما المراد بالإحسان إلى الوالدين ؟ وبِمَ استحقا هذه المنزلة ؟ ولِمَ وصّانا الله تعالى بهما ، ولم يُوصهما بنا ؟

الإنشاء:

اكتب من إنشائك عن الإحسان وفضل المحسنين عند الله سبحانه وتعالى .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اليتيم "طه حسين"

قضى أهلُ مكة أيامهم فرحين مبتهجين يملؤهم الفخر ، ويزدهيهم[1] النصر ، ويتحدثون بحديث الفيل إذا أَضْحَوْا ، ويتذاكرون انهزام الحبشة إذا أَمْسَوْا ، ولكنَّ شيخاً من قريش لم يَشْغَلْهُ فخر ، ولم يَزْدَهِهِ نصر ، ولم تَصْرِفْهُ أحاديث الناس من حوله عن حديث نفسه المتصل وحزنها المقيم ، وهو عبدالمطلب بن هاشم .

كان الشيخ يفكّر في قصة الفيل وانصراف المغيرين عن مكة ، وفي هذه القوة التي أَخْرجت من البحر طيراً لم يرها النّاس من قبل ، فسلطتها على جيش لم يَرَ الناس مثله من قبل ، فما هي إلا أنْ حلقت فوقه ساعة من نهار حتى انهزم وانحطم ، وأصبح كَعَصْفٍ مأكول ، وسَلِمَ البيت من عادية[2] المعتدي ، وأَمِنَ البيت من طغيان الطاغية .

هذه القوة التي جعلت ابنه عبدالله يتخذ له زوجاً آمنة بنت وهب لا يقيم معها إلا وقتاً قصيراً ، ثم يفارقها كما يفارق النّاس أزواجهم ، ولكن رفاقه يعودون وهو لا يعود ، إنّما يتخلف في يثرب ليموت عند بني النَّجار ، وقد عرفت زوجه بعد أنْ ارتحل عنها أنَّه قد حَمَّلَهَا أمانةً ما زالت تحملها في جوانحها ، وكان الشيخ إذا فكر في هذا كلّه يستسلم لحزن عميق لا يخرجه منه إلا اضطراب النّاس من حوله ، وإلحاح الناس عليه ، -وفيهم أبناؤه وبناته- فيما كان يشغلهم من الأمور .

وكانت آمنة ترى نساء قريس ونساء بني هاشم من حولها ، ابتهجْنَ للحياة ، فيعجبها ذلك منهن ، ولا يداخلها ميلٌ إلى مشاركتهن ، وكانت تريد أنْ تسعد بالتفكير في هذا الجنين الذي تحسّه يضطرب في أحشائها ، ولكنها لا تلبث أنْ تذكر زوجها ، وأنَّه قد حُرِمَ السعادة بهذه النعمة ، فتكره أنْ تستأثر من دونه بالخير .

وكانت تُنفق[3] نهارها ذاهلة أو كالذاهلة ، وتنفق ليلها في نوم هادئ حُلْو الأحلام ، حتَّى إذا كانت ذات ليلة تتهيأ للخروج من ذهول النهار والدخول في هدوء الليل أحست بعض ما يحّس النّساء حين يدنو منهن المخاض[4] ، هُنَالِكَ دعت إليها من حضرها من نساء بني هاشم ، فأسرعْنَ إليها وقضيْنَ معها ليلة لا كالليالي .

لم يَرَ النّاس من الأعاجيب كما رأى هؤلاء النساء في هذه الليلة ، ولم تكن آمنة على هذا كلّه تجد ألما قليلاً أوْ كثيراً ، إنما كُشِفَ عنها كلُّ حجاب ، وخُلِّي بينها وبين عالَم من

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الجمال الذي يُرى ، ومن الجمال الذي يُسْمَع لا عَهْدَ للناس بمثله ، ثُمَّ تَرى ويَرى صاحباتها كأن شِهاباً[5] انبعث منها ، فملأ الأرض من حولها نوراً يُبْهِرُ الأبصار[6] ، ثم ترى فإذا ابنها قد مَسَّ الأرض ، يتَّقيها بيديه ، رافعاً رأسه إلى السماء ، محدقاً ببصره إليها كأنما يلتمسُ عندها شيئاً .

تُسْرِعُ صاحباتها إليه وإليها ليؤدِّين له ولها ما تحتاج إليه الأم حين تَمْنَحُ الحياة ، وما يحتاج إليه الابن حين يستقبل الحياة ، فإذا هي لا تحتاج إلى شيء ، وإذا هو لا يحتاج إلى شيء ، وإذا هُنَّ يتناولْنَ أجمل صبيّ ، وأروع صبيّ ، وإذا قلوبهن قد امتلأت بأنَّ الأرض قد استقبلت وليداً لا كالولدان .

يُشْرِق الفجر وتَبْسُط الشمس رداءها النقي على بطحاء مكة وما يحيط بها من الجبال ، ويرتفع الضُّحى ، ويضطرب الناس في أمورهم ، وقد قضوا ليلاً جاهلا غافلاً ، لم يشعروا فيه بشيء ، كأنْ لم يكن فيه شيء ، ولو قد كُشِفَ عنهم الغطاء ، ولو قد أُزيلت عن قلوبهم الحُجُب لرأوْا وسمعوا ، ولكّن الله قد جعل لكل شيء قَدْراً ، فهو يُظْهِرُ آياته لمن يشاء ، ويُخفي آياته على من يشاء ، وعبدالمطلب وحوله أبناؤه وجماعة من قريش قد أخذوا في ما كانوا يأخذون فيه من حديث ، وهو يسمع إليهم بِأُذُن ، ويعرض عنهم بنفسه ، يفكر في فقيده الذي لا يستطيع أنْ ينساه ، وإنَّه في ذلك وإذا البشيرُ يُقبل عليه مسرعاً حتى إذا انتهى إليه حَيَّاه وقال : لقد وُلِدَ لك غلامٌ ، فهلمَّ فانظر إليه ، فلا يسمع هذه البشرى حتى يحسّ أنَّ الله قد أخلفه من فقيده وادَّخر له عزاءً عن محنته ، فيسأل : أهو ابن عبدالله؟ فيجيبه البشير : نعم . فينهض مُسرعاً وينهض معه بنوه ، ويمضون حتى يبلغوا بيت آمنة ، فإذا دخل الشيخ ورأى الغلام أحسَّ كأنَّ الله قد أنزل على قلبه السكينة ، وجلا[7] عن قلبه الحزن ، وردّه إلى غبطة وسرور بَعُدَ عهدُه بهما .

ثم يسمع حديث النّساء فلا يُنكر منه شيئاً ، كأنما كان ينتظره ، وكأنما كان منه على ميعاد ، ثُمَّ يرفع الصبّي إليه فيقبله ويقول : لأسمينّه مُحمَّداً ، فقالت آمنة : لقد أَتاني في النَّوْمِ فأَمَرَني أنْ أُسَمِّيَهُ أَحْمَدَ فقال عبدالمطلب : فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ أَحْمَدُ ، وما أَرى إِلاّ أَنَّهُما بَعْضُ أَسْمائه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المعجم اللغوي:

1. **يزدهيهم** : يشعرون بالفخر والعظمة .
2. **عادية** : ظلم وشر .
3. **تُنْفِقُ** : تَقْضِى
4. **المخاض** : وجع الولادة .
5. **الشِّهاب** : النجم اللاّمع
6. **يُبْهِرُ الأبصار** : يَعُمّ بضوئه الأبصار .
7. **جلا** : أذهب وأزال .

المناقشة

1. بماذا يوحي لك عُنوان النّصّ؟
2. لماذا ربط الكاتب بين هجوم أبرهة على الكعبة ، وبين مولد الرسول الكريم؟
3. ماذا كان تأثير ولادة الصبيّ في الجدّ «عبد المطلب»؟
4. وُلد النّبي محمّد ﷺ يَتيمًا وعاش فقيراً . ناقش ذلك

الإنشاء:

من شمائل الرسول ﷺ .

- حسن الخلق – الصبر على الأذى – التواضع .

عبِّر عن واحدة منها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا